وان يبني كيانا وجيشا فلسطينيا مستقلا تمام الاستقلال ، ولكن هذا لا يمنع ان يحاول الشقيري انتزاع قرار سياسي من الرئيس عبد الناصر بشأن جيش التحرير ، ولو في حدود وعد عبد الناصر ، أو في حدود قرار مؤتمر القمة الثاني . خصوصا وان عبد الناصر كان حينذاك هو الحليف الرئيسي للشقيري وللكيان الفلسطيني . هذا ، اضافة الى التناقضات العربية التي لم يعرف الشقيري كيف يوظفها في خدمة الكيان الفلسطيني ، وكذلك موقف سوريا بشأن موضوع بناء الجيش وارض الكيان الفلسطيني والذي كان يؤكد على « ضرورة انشاء جيش لا مجرد قوات مسلحة » . « وانه يجب أن يعطى الفلسطينيون ارضهم ويقيموا عليها الجيش الفلسطيني » (٥١) . ولهذا لم يتمكن الشقيري من جعل « حليفه » النظام المصري ، « النموذج » الذي يستطيع تقديمه للاخرين ، بحيث قد يضطرهم الى مجاراته ، فعندما طلب الشقيري من الحكومة السورية « ان لا تتدخل في شئون جيش التحرير وان تيسر للمنظمة السيطرة الكاملة على جيش التحرير ضباطا وجنودا » (٥٢) كان رد السوريين بلسان الدكتور نور الدين الاتاسي « وهل جيش التحرير الفلسطيني في قطاع غزة تحت سيطرتكم الكاملة .. اليست القاهرة صاحبة الكلمة الاولى والاخيرة في شؤون جيش التحرير ؟ » (٥٣) . ولعل هذا السبب كان وراء عدم نشوء مشكلة بين الشقيري وبين السوريين في وقت لاحق عندما سافر الى دمشق لاقامة جيش التحرير الفلسطيني ، فكان ان « صدرت الاوامر بافراز الجنود الفلسطينيين الملحقين بالجيش السوري ليكونوا نواة جيش التحرير الفلسطيني » (٥٤) . وبعد اسبوع واحد قضاه السيد الشقيري في غزة واسبوع ثان في سوريا واسبوع ثالث في العراق ، صرح قائلا « لقد بدانا انشاء جيش التحرير الفلسطيني عمليا . لقد انشأنا قوات القادسية في بغداد وقوات حطين في سوريا وقوات عين جالوت في غزة » (٥٥) . وبهذه النتيجة « تطابق » تصور الشقيري مع تصور الدول العربية ، وبالتحديد مصر ، بشأن انشاء جيش التحرير الفلسطيني .. ووقع الشقيري في ما سبق له ان انتقده ، عندما تحدث عن نشاط وسائل الاعلام العربية بعد انتهاء مؤتمر القمة العربي الثاني ، والتي « نشرت اكثر مما جرى واكثر مما سيجري . وشحنت الامة العربية بالامال الكبار والاماني الجسام » (٥٦) ، لقد وقع السيد الشقيري في الخطأ نفسه حين انشأ المعسكر قبل الكيان ، في محاولة واضحة لدغدغة مشاعر الجماهير الفلسطينية .. وادراكا منه لمدى بريق وتأثير البندقية وملابس « الكاكي » على المواطن الفلسطيني .

والسيد الشقيري ، وهو يستسلم للدول العربية ، لم يكن بالتأكيد يتصور انه قادر على أن ينتزع منها اكثر . فقد طبعت مسلكيته السياسية وتعامله مع